رفعت إبراهيم البدوي

بين موسكڤا وآزوفستال

خمسة عشر عاما مرت على كلمة للرئيس الروسي، حدث ذلك في ١٠ شباط ٢٠٠٧، حين ألقى فلاديمير بوتين كلمته الشهيرة أمام مؤتمر ميونيخ للأمن، هاجم خلالها بشدة السياسة الخارجية الأميركية، وفكرة النظام العالمي أحادي القطب، وانتقد خطط توسع «الناتو» ونشر منشآت الدفاع الصاروخي الأميركية في أوروبا الشرقية وعلى حدود روسيا.

خطاب بوتين حينها تضمن أسئلة وجهها للغرب، دون الحصول على إجابات بشأنها حتى الآن، ومع تراكم الزمن تحولت الأحداث والتطورات، إلى أحد أبرز الإشكالات العالقة اليوم بين الجانبين والمتعلقة بملف الضمانات الأمنية.

بوتين حينها تعمد اقتباس ما جاء في خطاب الأمين العام الأسبق للناتو مانفريد فورنر بيروكسل في ١١ أيار ١٩٩٩ حين صرح قائلاً: «إننا مستعدون لعدم نشر قوات الناتو خارج أراضي جمهورية ألمانيا الاتحادية، وهذا يمنح روسيا ضمانة أمن راسخة»، وختم بوتين متسائلاً، أين هي هذه الضمانة اليوم وخاصة في أوكرانيا؟

إذا تعمقنا بما قاله بوتين في مؤتمر ميونخ ٢٠٠٧، نجد بأن الغرب تعمد إخفاء نياته الحقيقية الهادفة إلى محاصرة روسيا، وأن الهواجس الروسية كانت محقة ومفصلية من مغبة مخاطر التوسع الغربي، وجعل أوكرانيا ذات وظيفة عدائية في محاصرة روسيا مشابهة تماماً لوظيفة الكيان الصهيوني في محاصرة دولنا العربية.

في ٢٤ من شهر شباط المنصرم وقعت الواقعة، ولم يعد أمام روسيا إلا اتخاذ القرار الاستراتيجي، والقيام بعملية عسكرية استباقية ضد أوكرانيا، تحفظ الأمن القومي الروسي خصوصاً بعدما أقرّ بوتين نفسه، أن أوكرانيا تمتلك تقنية الأسلحة النووية وأن صواريخها يمكنها بلوغ روسيا بظرف ٨ دقائق فقط.

أعتقد الكثير أن العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا شأنها شأن العملية العسكرية الروسية في جورجيا ٢٠٠٨، بيد أن تطور الأحداث وخسائر الروس غير المتوقعة في أوكرانيا، وضع الجميع أمام استحقاق بأن ما يجري في أوكرانيا والدونباس هي معركة وجود وليست معركة حدود.

روسيا اليوم باتت تخوض حرباً ليست للحد من تهديدات أوكرانيا للأمن القومي الروسي، بيد أن روسيا أضحت في خضم صراع عالمي غربي أميركي، إن لم نقل أنها تخوض حرباً عالمية ثالثة وعلى المستويات كافة، الإيديولوجية والعسكرية والاقتصادية المتبعة، والتي يتشكل منها النظام العالمي الحالي الأحادي القطب.

البعض ظن أن أميركا والغرب حققا المبتغى في جر روسيا إلى مستنقع شبيه بمستنقع أفغانستان، خصوصاً بعد دعاية الإعلام الغربي الأميركي بتوصيف المقاومة الأوكرانية ضد القوات الروسية بأنها مقاومة أسطورية، وما تدفق مختلف أنواع الأسلحة الفتاكة إلى أوكرانيا من قبل دول الناتو وأميركا، إضافة إلى العقوبات الاقتصادية الجائرة ضد روسيا، إلا بهدف إطالة أمد الحرب وإنهاك روسيا، أملاً بإعادة حساباتها وتراجعها عن تحقيق أهدافها المعلنة في نهاية المطاف.

بناء على ما تقدم، وبعد مرور أكثر من شهرين على العملية العسكرية الروسية، نستطيع القول إننا دخلنا مرحلة عض الأصابع وإن الحرب في أوكرانيا ستطول على عكس كل التوقعات.

ليبرز السؤال عن الجهة التي ستصرخ أولاً من ألم الأصابع.

حتى الآن كل المؤشرات تقودنا إلى أن روسيا نجحت في تحقيق جميع أهداف المرحلة الأولى من العملية العسكرية، وأن الاقتصاد الروسي بقي متماسكاً إن لم نقل متيناً، خصوصاً بعد قرار بوتين بيع المشتقات النفطية والغاز الروسي بالروبل الروسي، قرار أسهم برفع قيمة العملة المحلية بروسيا، فيما الغرب عموماً أصيب بالشلل الاقتصادي، تراه يجني نتائج عكسية من العقوبات المفروضة على روسيا، وبدت أوروبا كمن أطلق النار على قدميه.

الرئاسة الروسية قالت إن «روسيا قادرة على تحمل المواجهة مع الدول الغربية»، معتبرةً أنه «في عالمنا المعاصر لا يمكن لدولة أن تحتفظ بسيطرتها على العالم، والوضع في العالم أكثر تعقيدا اليوم مما كان عليه في الحرب الباردة».

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، وبعد سقوط منطقة ماريوبول كشف عن الهدف الأساسي للعملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا قائلاً: كان هدفنا تحرير منطقة الدونباس من النازيين الجدد وحماية أمننا القومي، وبعدما حققنا أهداف المرحلة الأولى، فإن هدفنا الرئيس صار وقف الهيمنة الأميركية الأحادية، ومن شأن ذلك قيام نظام عالمي جديد عادل ومتعدد الأقطاب يقام على احترام قرارات الشرعة الدولية، لافروف أردف قائلاً: أنا مقتنع بأنه في أعقاب هذه المرحلة، ستتضح ملامح الوضع الدولي بشكل كبير».

بدوره الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الفائز بفترة رئاسية ثانية كفائز سياسي للائتحاد الأوروبي قال: «إن العالم يمر بفترة تحول عالمي، ولم يعد عالماً أحادي أو ثنائي القطب، بل عالم سيصبح متعدد الأقطاب»، لافتاً إلى أن الصين ليست مستعدة للضغط على روسيا، وأن دول الخليج اتخذت موقفاً محايداً بسبب موقفها المشكك في الولايات المتحدة، وأن العديد من الدول الافريقية أيدت روسيا واختارت عدم الانحياز.

في ١٥ من نيسان الحالي أعلنت وزارة الدفاع الروسية عن غرق الطراد الروسي موسكڤا، وهو القطعة الأهم للأسطول البحري الروسي العاملة في البحر الأسود، ورغم اختلاف الروايات حول مسببات غرق موسكڤا، بيد أن الحادثة شكلت ضربة قاسية للبحرية الروسية، ما يعتبر تحولاً مفصلياً في مجريات وتطور الأحداث في الحرب على أوكرانيا، ونستطيع القول إن ما كان ممكناً بوجود مسكوڤا، لن يكون مقبولاً بعد إغراقه، وقريباً سيدرك الغرب ومعه أميركا أن موسكوڤا تحت الماء أخطر من كونها فوق الماء، وأن ما بعد غرق مسكوڤا لن يكون كما قبله.

بعد حادثة إغراق مسكوڤا، ظهر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين معلناً عن سيطرة قوات بلاده على كامل مدينة ماريوبول الأوكرانية، باستثناء مصنع «آزوفستال» الذي يتضمن مدينة متكاملة من الانفاق الممتدة لعدة كيلومترات تحت الأرض، ويتحصن فيها نحو ألفي مقاتل من فصيل أزوف النازي بحجة رفض الاستسلام، فيما الحقيقة تكمن بحماية مختبرات مخصصة لانتاج الأسلحة البيولوجية يديرها خبراء من الناتو والغرب لمصلحة البنتاغون الأميركي، وخوفاً من انكشاف هويتهم وحقيقة عملهم في معمل آزوفستال.

الرئيس الروسي بوتين تلقى أكثر من مئة اتصال من زعماء ورؤساء دول غربية وأوروبية، وحتى أنه تلقى عروضاً سخية باستعداد الإدارة الأميركية إلغاء جميع العقوبات المفروضة على روسيا، لكن ليس لوقف الحرب على أوكرانيا، إنما للمطالبة بضمان إطلاق خبراء الناتو الموجودين تحت الأرض في معمل آزوفستال وضمان عدم انكشاف الأمر، بيد أن الرئيس الروسي قابل ذلك بالرفض المطلق، كون الكشف عن هؤلاء الخبراء وهوياتهم وماهية عملهم في معمل آزوفستال، من شأنه تعرية الغرب وأميركا أمام العالم الأمر الذي سيؤدي إلى صراع غربي أميركي جراء عض الأصابع، وبالتالي إلى انقلاب الصورة تماماً ولمصلحة روسيا.

بعد غرق مسكوڤا أضحى تحرير معمل آزوفستال المحاصر ضرورة ملحة، كونه يكتنز مفاجآت فاضحة للعالم عموماً ولأميركا والناتو خصوصاً، والكشف عن المفاجأة سيشكل المفصل الأساس في تفكيك الركائز الحقيقية للنظام الأحادي الحالي، تمهيداً للشروع في بناء أسس نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب.

إرهابيو أردوغان يواصلون نهب ممتلكات الأهالي في عفرين

التنظيمات الإرهابية التي تعمل بإمرة قوات الاحتلال التركي تواصل نهب ممتلكات الأهالي في قرى عفرين بريف حلب الشمالي (عن الانترنت)

واصلت التنظيمات الإرهابية التي تعمل بإمرة قوات الأحتلال التركي سرقة ونهب ممتلكات الأهالي في مناطق انتشارها بقرى منطقة عفرين في ريف حلب الشمالي إضافة إلى قيامها بقطع أشجار الزيتون بشكل ممنهج وإبادة هذه الثروة الغابية بغية المنفعة المادية.

وذكرت مصادر إعلامية معارضة أن مسلحين من ميليشيا «لواء الشمال» أقدموا على قطع أكثر من ٧٥ شجرة زيتون بشكل كلي تعود ملكيتها لمواطن من قرية زغرة التابعة لناحية بلبل بريف عفرين، في حين أقدم مسلحون من ميليشيا «الجبهة الشامية» على بيع منزلين في حي الأشرفية بمدينة عفرين الأول بمبلغ ٨٠٠ دولار أميركي والآخر بـ١٤٠٠ دولار لمسلح ينحدر من مدينة حلب.

على صعيد متصل، أقدم مسلح ينحدر من مدينة إدلب وفق المصادر على الاستيلاء بقوة السلاح على جزء من منزل مسنة في حي الأشرفية بمدينة عفرين، وإقامة سور لفصل المنزل إلى قسمين، بينما استولى أحد مسلحي ميليشيا «جيش الإسلام» على منزل بقوة السلاح في الحي ذاته وقام بتقسيم المنزل إلى ثلاثة أقسام وبيع كل قسم بـ٨٠٠ دولار أميركي.

وفي سياق الحديث عن الانتهاكات بحق أهالي عفرين التي احتلها النظام التركي في آذار ٢٠١٨، أقدم مسلحون من ميليشيا «لواء الشمال» في قرية كيمار التابعة لناحية بلبل، على سرقة معدات جرارات زراعية وسيارات وتهديد الأهالي بالاعتقال بتهمة «التعامل مع «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية في حال عدم سحب الشكوى المرفوعة ضدهم، ما دفع الأهالي إلى سحب الشكوى خوفاً من الاعتقال.

الاحتلال التركي ينتفيذ عمليات إجرامية بحق الأهالي وتدمير البنى التحتية والمرافق الخدمية في أماكن عدة إلى نزوح كبير للمدنيين وذلك تمهيداً لنقل مئات من أسر الإرهابيين وإسكانها في منازل الأهالي الأصليين الذين ضغعت تلك التنظيمات والميليشيات عليهم وهجرتهم من المنطقة في محاولة لإحداث تغيير ديمغرافي في المناطق التي تحتلها قوات النظام التركي.

في الأثناء، ذكرت مواقع إعلامية معارضة، أن حالة من التوتر تسود بين مجموعات مسلحة من جهة وما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي من جهة أخرى بعد مقتل شخص في عفرين واتهام الميليشيا بالوقوف وراء العملية.

وحسب الموقع، فإن المجموعات المسلحة أمهلت «الجيش الوطني» ٢٤ ساعة لإزالة مقاره وتسليم المتورطين بمقتل المذكور الذي قضى خلال اشتباكات قبل أيام بين ميليشيا «لواء السلام» و«الفرقة ٥١» بمدينة عفرين.

وكالات

في الذكرى الـ١١ لاستشهاد الأسير المحرر سيطان الولي

أهالي الجولان: سنواصل طريق النضال بمواجهة الاحتلال

الأسير المحرر الشهيد سيطان نمر الولي

أكد أهالي الجولان السوري المحتل أمس، بمناسبة الذكرى الحادية عشرة على استشهاد الأسير المحرر سيطان نمر الولي، أنهم سيواصلون طريق النضال بمواجهة الاحتلال وفاء لدم الشهيد سيطان، معربين عن تقنهم بتحرير كل الجولان وعودته كاملاً إلى سورية.

وذكرت وكالة «سانا» للأنباء، أن أحد عشر عاماً مرت على استشهاد سيطان جراء مرض عضال ألم به نتيجة الإهمال الطبي المتعمد في معتقلات الاحتلال الإسرائيلي التي قضى فيها ٣٣ عاماً عانى خلالها أبشع أشكال التعذيب.

وقال عميد الأسرى السوريين المحررين صدقي المقت في تصريح نقلته الوكالة: إن «الشهيد سيطان من مؤسسي حركة المقاومة في الجولان المحتل التي نفذت عدة عمليات ضد الاحتلال الإسرائيلي، حيث اعتقلته قوات الاحتلال عام ١٩٨٥ مع هايل أبو زيد الذي استشهد عام ٢٠٠٥ وهم يشرفان على الهلال».

وأضاف: إن «الشهيد سيطان وخلال فترة اعتقاله التي امتدت لأكثر من عقدين، شارك في نضالات الحركة الأسيرة ضد الاحتلال وقاد معارك الأمعاء الخاوية والإضرابات في المعتقلات»، مشيراً إلى أنه خرج من المعتقل عام ٢٠٠٨ بعد تدهور خطير في صحته أسفر لاحقاً عن استشهاده.

من جهته، شدد الأسير المحرر عاصم الولي الذي قضى ٢٥ عاماً في معتقلات الاحتلال، على أن أهالي الجولان السوري المحتل سيواصلون طريق النضال بمواجهة الاحتلال وفاء لدم الشهيد سيطان وباقي شهداء الجولان المحتل، معرباً عن ثقته بتحرير كل ذرة من تراب الجولان وعودته كاملاً إلى سورية.

بدورها، قالت شقيقة الشهيد امتثال الولي: إن «سيطان كان قدوة ومثلاً أعلى في الوطنية والتضحية فداء للوطن»، مشيرة إلى أنه كان يتمتع بمعنويات عالية رغم سنوات اعتقاله الطويلة ومرضه وكان دائماً يبعث الأمل بين أهله بالنصر القادم على الاحتلال الذي واجهه حتى لحظة استشهاده بإرادة صلبة لا تعرف المساومة أو اللين.

وأصدر الشهيد سيطان الولي كتاباً بعنوان «سلال الجوع» يتحدث فيه عن الإضرابات التي خاضها الأسرى في معتقلات الاحتلال من التخطيط إلى التنفيذ والانتصار، كما أنه ألف كتاباً آخر سيصدر النور قريباً بعنوان «شظايا اعتقالية» يروي فيه تجربته النضالية.

وقدمت حركة الأسيرة في معتقلات الاحتلال عدداً من الشهداء منهم الأسير هايل حسين أبو زيد وهو أحد مؤسسي حركة المقاومة في الجولان والمناضل أسعد الولي والشهيد سيطان الولي الذي ارتقى شهيداً على أرض الجولان في ٢٤ من نيسان عام٢٠١١.

وكالات

تكرار حالات التسمم في إدلب و«النصرة» يمنع فتح تحقيق!

تكررت أمس ولليوم الثاني على التوالي تسجيل عشرات حالات التسمم، في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، في منطقة كللي بريف إدلب الشمالي جراء تناول وجبات أفطار مقدمة من إحدى المنظمات الدولية، وسط رفض التنظيم التحقيق في الأمر، على حين صعد تنظيم داعش الإرهابي من عمليات استهداف مسلحي ميليشيات «فوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية في المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات.

وأفادت مصادر محلية في ريف إدلب، حسب موقع «أثر برس»، بأن حالات تسمم جديدة سجلت في مخيم العينباء، معظمهم أطفال، وتم تقليم إلى مستشفى كللي ونقاط طبية لتلقي العلاج، حيث بدأت هذه الحالات بعد ساعة واحدة من موعد الإفطار، إثر تناول وجبات طعام مقدمة من إحدى المنظمات الدولية.

وذكرت المصادر أن حالة من الغضب سيطرت على هذه المخيمات بعدما منع تنظيم «النصرة» التحقيق في الموضوع وطلب من أهالي الأطفال التكتم على الأمر وعدم التعاطي معه.

ورجحت المصادر أن إجراءات «النصرة» هذه تعتبر إشارة إلى تورط التنظيم مع بعض أصحاب المطاعم والتجار في إعداد وجبات طعام غير مطابقة للمواصفات التي تم الاتفاق عليها مع إحدى المنظمات الدولية، وذلك لتحقيق أرباح مالية، بتم تقاسمها ما بين مسلحي «النصرة» وأصحاب هذه المطاعم.

من جهة ثانية صعد تنظيم داعش من عملياته ضد مسلحي «فوات سورية» وذلك بعد إعلان المتحدث باسم التنظيم في السابع عشر من الشهر الجاري عما سماه «غزوة النار لقتل الشبحان»، أبي إبراهيم الهاشمي القرشي، وأبي حمزة القرشي وهما الزعيم السابق لتنظيم داعش، والمتحدث باسمه والذان قتلا في أوائل شباط الماضي بعملية شنتها قوات الاحتلال الأميركي في بلدة أطمة الحدودية مع تركيا شمال إدلب.

وتبنّى تنظيم داعش، أمس، ثلاث عمليات منفصلة استهدفت مسلحي ميليشيات «قسد» ومدنيين، بعدة مناطق من ريف دير الزور، وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وذكر مصدر من ميليشيات «قسد» في بلدة الصبحة، شرق دير الزور، أن مسلحين مجهولين استهدفوا بالأسلحة الرشاشة حاجزاً للميليشيات بالقرب من مدخل قرية حريزة التابعة لبلدة الصبحة.

وأكد أن الهجوم أسفر عن مقتل مسلح وإصابة آخر فيما لاذ المسلحون الآخرون بالفرار خارج البلدة.

وبعد العملية بساعات قليلة تبنى تنظيم داعش عبر وكالة «أعماق» الغرية منه عملية الهجوم، وأعلن في بيان أن التنظيم شن هجوماً بالأسلحة الرشاشة على حاجز لميليشيات «قسد».

وفي السياق، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن تنظيم داعش نفذ ١٤ هجوماً في عموم مناطق سيطرة ميليشيات «قسد» في كل من دير الزور – الرقة – الحسكة – سادته وكرامته، ومن أجل هذا الشعب الذي تحمل كل أنثار الحرب من إرهاب وتهجير وحصار جائر وأزمة اقتصادية خانقة».

ودعا إلى رفع الإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب عن سورية لأنها تستهدف المواطن في لقمة عيشه وأسبط مستلزمات حياته، مطالباً ببذل الجهود للكشف عن مصير مطراق حلب يوحنا إبراهيم وبولس يازجي المخطوفين منذ أكثر من تسعة أعوام.

وأضاف: «نصلي من أجل فلسطين التي احتضنت السيد المسيح وتقدست بدرب آلامه منذ ألفي عام ومن أجل القدس ومن أجل سلام العالم أجمع».

بينما أقيم قداس إلهي بمناسبة اثنين الفصح المجيد الباعوث في الكاتدرائية المريمية بدمشق، أكد أسقف كنيسة سركيس المقدس في طهران، سيوبيه سركسيان، أن اعتراف سورية بالإبادة العثمانية للأرمن هو موضع تقدير كبير للأرمن في كل أنحاء العالم.

وذكرت وكالة «سانا» للأنباء، أن القداس ترأسه البطريرك يوحنا العاشر بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للروم الأرثوذكس وعاونه عدد من الأساقفة المساعدين والكهنة وقام بخدمة القداس جوقة الكنارة الروحية البطريركية.

وأكد يوحنا العاشر في كلمته، المعاني السامية لعيد الفصح المجيد، وقال: «نصلي من أجل سورية ووحدة ترابها واستقرارها، من أجل هذا البلد الذي تحمل وزر الحروب على أرضه دفاعاً عن كرامة وكرامته، ومن أجل هذا الشعب الذي تحمل كل أنثار الحرب من إرهاب وتهجير وحصار جائر وأزمة اقتصادية خانقة».

وفي ختام كلمته دعا يوحنا العاشر إلى أن يحفظ سورية وشعبها وجيشها وقادتها وأن يرحم شهداءها ويشفي جرحاها.

بدوره أشار ديوب إلى تزامن الاحتفال بعيد الفصح مع إحياء الذكرى الـ١٠٧ لإبادة العثمانية التي تعرض لها الأرمن، مؤكداً استمرار نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في ممارسة جرائم الإبادة والاحتلال ودعم الإرهاب الذي كان يمارسه العثمانيون.

وأكد أن السوريين بكل أطيافهم ومكوناتهم سيعيدون بناء ما دمره الإرهاب في سورية، مشدداً على أهمية ترسيخ وتعزيز الوجود المسيحي في المنطقة الذي كانت سورية مهدًا له.

وكالات

أسقف كنيسة سركيس المقدس في طهران: سورية احتضنت الأرمن إثر الإبادة العثمانية

يوحنا العاشر: نصلي من أجل سورية ووحدة ترابها واستقرارها

قداس إلهي بمناسبة اثنين الفصح المجيد الباعوث في الكاتدرائية المريمية بدمشق (سانا)

انتقادات أوروبية لازدواجية الغرب

تواصلت المواقف المنددة بسياسة ازدواجية المعايير التي ينتهجها الغرب إزاء مختلف الملفات والأزمات الدولية، حيث انتقد النائب التشيكي في البرلمان الأوروبي إيفان دافيد سياسة دول الغرب وطريقة تعاملها القائمة على الكيل بمكيالين مع مختلف القضايا.

وأشار دافيد في مقال نشره على موقع «فيسبوك» أمس، وفق ما ذكرت وكالة «سانا» إلى أن الغرب يصمت عما فعلته قياداته وأدواته من قتل وتدمير في سورية والعراق وليبيا وصربيا في حين يشن حملة مستشرية على روسيا بسبب أوكرانيا.

واستنكر دافيد ازدواجية مواقف الغرب، «حيث لا أحد في الغرب يدعو الآن إلى فرض عقوبات على النظام التركي بسبب جرائمه في سورية والعراق ولا على النظام السعودي الذي يرتكب عمليات إبادة في اليمن، كما أن لا أحد من قادة الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة تحدث عن عمليات الإبادة التي جرت بحق الروس في شرق أوكرانيا على يد الجيش الأوكراني والمجموعات النازية خلال الأعوام الثمانية الماضية، بينما انتقض قادة الغرب الآن ضد روسيا لفرض عقوبات عليها».

من جهتها، اعتبرت عضو البرلمان الأوروبي، كاترجينا كونيتشنا، أن الاتحاد الأوروبي أصبح دمية بيد الولايات المتحدة الأميركية.

ولفتت كونيتشنا وهي رئيسة الحزب الشيوعي التشيكي الموراڤي إلى أنه يمكن الاستدلال على تبعية الاتحاد الأوروبي لأميركا من خلال العقوبات التي يفرضها على روسيا التي تضر بدوله أكثر من ضررها بموسكو.

وكالات

اعتداءات مرتزقة النظام التركي حرمتهم من المياه.. والوضع الإنساني يزداد سوءاً

«قسد» تواصل تجويع أهالي الحسكة والقامشلي لليوم الـ١٨

لليوم الـ١٨ على التوالي ميليشيات « قوات سورية الديمقراطية – قسد» تواصل حصارها لمدينتي الحسكة والقامشلي (عن الانترنت)

| الحسكة - دحام السلطان
دمشق - الوطن – وكالات

دخل الحصار المفروض على مركز مدينتي الحسكة والقامشلي الذي تفرضه مليشيات « قوات سورية الديمقراطية – قسد» يومه الثامن عشر، من دون حدوث أي انفراجات مع استمرار منع دخول الدقيق التمويني ووقود الأفران والمولدات الكهربائية، والمواد الغذائية التموينية والدواء وصهاريج مياه الشرب اللازمة للمواطنين، ما أدى إلى ازدياد الضغوط المعيشية على الأهالي.

وأصبح الأهالي في مركزي مدينتي الحسكة والقامشلي، يعيشون كارثة إنسانية خانقة وهم من دون خبز لليوم الثامن عشر على التوالي، ومن دون كهرباء ومواد غذائية، ويترافق ذلك مع استمرار انتشار المظاهر المسلحة في محيط المباني الحكومية الخدمية في القامشلي التي كانت قد احتلتها المليشيات خلال الفترة الماضية، قبل أن تنسحب من داخلها بعد يومين، وهي المجمع التربوي ورابطة اتحاد الفلاحين والمركز الثقافي ورابطة الشبيبة ومديرية المال ونقابة المعلمين.

وأكدت مصادر رسمية في المحافظة أن المساعي لا تزال تتواصل لإيجاد حلول عن طريق الوسيط الروسي الذي يجري مباحثات مع مليشيات «قسد» الانفصالية والعملية للمحتل الأميركي للوصول إلى اتفاق لإنهاء الحصار الجائر المفروض على المدنيين، والسماح بدخول ماتبي الدقيق والوقود إلى مخبزي البعث بالقامشلي ومخبز المساكن بالحسكة، من أجل استئناف عملهما المعتاد في إنتاج مادة الخبز للمواطن، وإدخال المواد الغذائية والأدوية وحاجيات المواطن الاعتيادية ووقود مولدات الأميرات وصهاريج مياه الشرب وسواها.

مدير فرع المخابز عبد الله الهصر، أعلن حسب ما نقلت وكالة «سانا» استمرار توقف مخبز الحسكة الأول بمدينة الحسكة عن العمل في الوقت الذي تستولي فيه الميليشيات على مخبز البعث في القامشلي وتمنع العاملين من الدخول إليه، لافتاً إلى أن الأمور بدأت تتفاقم بشكل كبير في ظل زيادة الطلب وارتفاع أسعار الخبز من المخابز الخاصة مقارنة بأسعار الخبز المدعوم الأمر الذي زاد الأعباء المادية على الأهالي.

وبربط الأهالي ممارسات مليشيات «قسد» بحق المدنيين في الحسكة باعتداءات المحتل التركي عليهم عبر استهداف المناطق الآمنة بالقذائف وقطع مياه الشرب من خلال إيقاف تشغيل محطة مياه علوك وسرقة الكهرباء المغذية لها في تناغم يظهر مدى التواطؤ في استهداف المواطنين الأبرياء.

وأعرب عدد من أصحاب المولدات الكهربائية الخاصة عن أسفهم لتوقف مولداتهم معظم الوقت عن العمل نتيجة حرمانهم من المحروقات ومنع المليشيات إيخالها إلى مركز المدينة في ظل الحصار الخانق ما أدى إلى حرمان المنازل والمرافق الخدمية والمحال التجارية والأسواق من الكهرباء.

ولليوم الرابع على التوالي، تواصل انقطاع مياه الشرب التي تغذي مدينة الحسكة جراء توقف ضخها من محطة مياه علوك بسبب اعتداءات مرتزقة الاحتلال التركي على الشبكة الكهربائية المغذية للمحطة.

وبين مدير عام مؤسسة مياه الحسكة محمود العطاة أن واقع التيار الكهربائي المغذي لمشروع مياه علوك في ريف مدينة رأس العين المحتلة والقادم من محطة كهرباء الدرباسية شهد خلال الأيام الماضية وحتى اليوم حالة من عدم الاستقرار والانقطاعات المتكررة نتيجة قيام مرتزقة الاحتلال التركي بالاعتداء على الشبكة الكهربائية.

ولفت العطاة إلى أن سبب عدم استقرار التيار الكهربائي هو الحمولات الكبيرة من قبل المرتزقة ما يتسبب بفصل التيار الكهربائي المشغل لمحطة المياه بشكل متزامن وعدم إنتاج المياه بالكميات الكافية لكي يتم ضخها إلى المشتركين، موضحاً أن عودة تشغيل المحطة بطاقتها الاعتيادية تحتاج إلى إزالة هذه التعديات.

وخرجت في الحادي والعشرين من الشهر الجاري تظاهرة شعبية في مدينة القامشلي تنديداً بانتهاكات مليشيات «قسد» رفع خلالها المتظاهرون لافتات تندد بممارساتها القمعية وبانتشار مجموعاتها المسلحة في المدينة وتضييقها على المواطنين.

وكالات

مسؤول روسي: إغلاق تركيا أجواءها أمام رحلات العسكريين الروس إلى سورية خطوة غير ودية

وصف المدير العام لمجلس الشئون الدولية الروسي، أندريه كورتونوف، قرار النظام التركي بإغلاق أجواء بلاده أمام رحلات العسكريين الروس وعتادهم إلى سورية، بأنه «خطوة غير ودية» من جانب أنقرة، لافتاً إلى أن بين الجانبين عدداً من الخلافات الأساسية حول القضية السورية، منها مستقبل إدلب والوضع في مناطق سيطرة الميليشيات الكردية، معتبراً أن هذا يمكن أن يسهم في تفاقم الخلافات.

وتساءلت صحيفة «فزغلياد» الروسية، في مقال لها عن درجة تأثير إغلاق النظام التركي أجواء بلاده أمام رحلات العسكريين الروس وعتادهم إلى سورية، وذلك وفق ما ذكر موقع شبكة «روسيا اليوم» الإلكتروني.

وفي هذا الصدد، نقلت الصحيفة عن المدير العام لمجلس الشئون الدولية الروسي، قوله: «من الواضح أن هذه القرارات اتخذت على خلفية سير العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا، فهي يمكن أن تعوق إمداد روسيا بسوريا ومنطقة، لكنني لا أعتقد أن ذلك سيؤدي إلى عواقب وخيمة للغاية، فهناك ممرات جوية أخرى، من الممكن إمداد سورية بكل ما هو ضروري للمجموعة الروسية عبر إيران».

واعتبر كورتونوف، أن إغلاق السماء خطوة غير ودية من جانب أنقرة، مضيفاً «بين روسيا وتركيا عدد من الخلافات الأساسية حول القضية السورية»، الحديث يدور عن مستقبل إدلب والوضع في المناطق الكردية، وهذا كله يمكن أن يسهم في تفاقم الخلافات التي يصعب حلها».

وقال كورتونوف الانتباه إلى حقيقة أن النظام التركي ما زال ملتزماً باتفاقية مونترو، وعدم السماح لسفن الدول الأخرى بدخول البحر الأسود، وقال: «تحاول تركيا انتهاج سياستها الخاصة، من الواضح أن هذه القرارات لا تؤثر في روسيا كثيراً، إنما تأثيرها غير مباشر».

وأضافت: إن التعزيزات وصلت من مطار حميميم العسكري، من بينها مقاتلون من الشرطة العسكرية الروسية بلغ عددهم تقريباً ٩٠ عنصراً ، بالإضافة إلى ١٣ عربة عسكرية مدرعة، و٤ شاحنات محملة بالمواد اللوجستية.

وأشارت المصادر إلى أن التعزيزات من المقرر أن تتجه في وقت لاحق من يوم أمس، إلى نقاط المراقبة الروسية في مدينة عين العرب والشريط الحدودي شرق المدينة وغربها.

أما في البادية الشرقية، فقد بين مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الوردية، خاضت اشتباكات ضارية مع خلايا من داعش خلال تمشيطها قطاعات في بادية الرقة.

وأكد، أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل العديد من الدواعش وإصابة آخرين وتدمير عتادهم الحربي.

ولفت المصدر إلى أن الطيران الحربي السوري والروسي، استهدف بعدة غارات مكثفة خطوط الإمداد الخلفية للدواعش ونقاط انتشارهم بعمق البادية.

وأشارت المصادر إلى أن التعزيزات من المقرر أن تتجه في وقت لاحق من يوم أمس، إلى نقاط المراقبة الروسية في مدينة عين العرب والشريط الحدودي شرق المدينة وغربها.

أما في البادية الشرقية، فقد بين مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الوردية، خاضت اشتباكات ضارية مع خلايا من داعش خلال تمشيطها قطاعات في بادية الرقة.

وأكد، أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل العديد من الدواعش وإصابة آخرين وتدمير عتادهم الحربي.

ولفت المصدر إلى أن الطيران الحربي السوري والروسي، استهدف بعدة غارات مكثفة خطوط الإمداد الخلفية للدواعش ونقاط انتشارهم بعمق البادية.

حيث استهدف مجهولون بصاروخ موجه، عربة مصفحة لقوات الاحتلال التركي داخل الأراضي التركية مقابل قرية سليب في ريف مدينة تل أبيض المحتلة، ما أدى إلى إصابتها، وسط أنباء عن وجود قتلى وجرحى من طاقمها.

وفي التفاصيل، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة بريف إدلب، دكت أمس بالمدفعية الثقيلة مواقع لمسلحي تنظيم «النصرة» وحلفائه في سفوهن وقبليل وكنصورة وبينين في منطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، وذلك رداً على خرق مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» لاتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة «خفض التصعيد» ، واعتدائها بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بمحاور ريف إدلب الجنوبي.

بموازاة ذلك، نفذت المقاتلات الروسية غارات جوية ليلية بصواريخ جو – جو بعد منتصف ليل الأحد – الإثنين انفجرت في أجواء منطقة دارة عزة بريف حلب الغربي، التي تسيطر عليها قوات الاحتلال التركي ومليشيا «الجيش الوطني» الموالية لها، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وفي السياق، قصفت طائرة حربية روسية بعد منتصف ليل الأحد، مواقع المليشيات المسلحة الموالية للاحتلال التركي في قرية برج حيدر بناحية شيراوا التابعة لمدينة عفرين المحتلة بريف حلب، دون معرفة الأضرار التي خلفها القصف، وفق ما ذكرت وكالة «هاوار» الكردية.

وكالات

رسائل تحذير من «الحربي» الروسي للاحتلال التركي من التمادي باعتداءاته على شمال سورية

جيش يقضي على دواعش في البادية ويرد على خروقات «النصرة»

الجيش السوري يقضي على العديد من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية (عن الانترنت)

| حماة – محمد احمد خبازي
دمشق- الوطن – وكالات

بينما واصل الجيش العربي السوري، أمس، الرد على خروقات مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، لاتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة «خفض التصعيد»، وقضى على العديد من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية، وجه الطيران الروسي رسالة تحذير للنظام التركي من التمادي باعتداءاته على مناطق شمال سورية.

وتزامن ذلك مع استهدف مجهولين بصاروخ موجه، عربة مصفحة لقوات الاحتلال التركي داخل الأراضي التركية مقابل قرية سليب في ريف مدينة تل أبيض المحتلة، ما أدى إلى إصابتها، وسط أنباء عن وجود قتلى وجرحى من طاقمها.

وفي التفاصيل، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة بريف إدلب، دكت أمس بالمدفعية الثقيلة مواقع لمسلحي تنظيم «النصرة» وحلفائه في سفوهن وقبليل وكنصورة وبينين في منطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، وذلك رداً على خرق مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة ع